فينبغي ان ترغب الي الأمر الذي بيديه وتفوض امرك اليه وليكن دعاؤك
بخشوع وخضوع وبكاء وتضرع فان بعضهم قال اني لاعلم حين
يستجيب لي ربي عز وجل اذا وجل قلبي واقشعر جلدي وفاضت عيناي
وفتح لي في الدعاء وقالت ام الدرداء لشهر بن حوشب اما تجد قشعريرة
قال بلى قالت فادع عندها فان الدعاء يستجاب عند ذلك وعن الجنيد
قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا ذكرتني فاذكرني واعضاؤك
تنتفض واذا دعوتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قمت بين
يدي فقم مقام الذليل الحقير وذم نفسك فهي اولى بالذم وناجيني
تناجيني بقلب وجل ولسان صادق وفوض امرك الى الله تعالى
واستطرح بين يديه واستشعر قلبك انه لا يأتيك من الخير والرزق
الا ما كتبه الله لك ولو اجتهدت بحيلة اهل السموات والارض ولا يجري
عليك ما تكرهه الا ما كتبه الله عز وجل عليك ولو اجتمع عليك من في
السموات والارض وان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم
يكن ليصيبك واعلم ان من هو في البحر على لوح ليس هو باحوج الى
الله تعالى والى لطفه ممن هو في بيته بين اهله وماله فان الاسباب
التي ظهرت له بيد الله تعالى كما ان اسباب نجاة هذا الغريق
بيده فاذا احتقت هذا في قلبك فاعتمد على الله عز وجل اعتماد
الغريق الذي لا يعلم له سبب نجاة غير الله تعالى وعليك بالورع و
اجتناب الشبهات فانه من واقع الشبهات يوشك ان يقع في الحرام
وانه من وقع حول الحمى اوشك ان يخسر وعليك بالليل فاخل
فيه بربك واطلب منه حوائجك وتضرع اليه واخضع بين يديه
فانه يروى ان رجلا قال اتيت بشر بن الحارث فقال لي ما جاء بك
قلت مسئلة قال وما هي قلت رجل عليه دين لا سبيل له على قضائه فقال
عليك بجوف الليل فاتيت ابا عبد الله احمد بن حنبل فسالته فقال عليك
بالليل قال فدلاني جميعا عليه ٥ واذا سالت الله عز وجل فاسأله وانت
موقن بالاجابة فانه مطلع عليك سامع لدعائك قريب منك قادر
على اجابتك لا يتعاظمه شيء واذا سالته امرا فاسأله الخيرة فيه فانك
لا تدري ما يكون لك فيه واذا شاء الله عز وجل اعطاك رغبتك و

خارك

وخار لك في ذلك فيجمع لك بين الامرين فان لم يعجل لك الاجابة فلا تيأس منها
ولا تمل من السؤال ٥ فصل روي ان الله تعالى اذا نظر اليك وعلم انك قد
جعلته معتمدك وملجأك وافردته بحوائجك دون خلقه فقد جمع لك بين
قضاء الحاجة وخير الاخرة وان يجبك عاجلا فقد عوضك عن
ذلك خيرا منه فانت على خير في الحالين واسترح الى مناجاته وتلذذ
بعبادته فانه يروى عن ابي سليمان الداراني انه دخل عليه احمد بن
ابي الحواري وهو يبكي فقال ما يبكيك فقال يا احمد وما لي لا ابكي و
لو رايت قوام الليل وقد قاموا يناجون ربهم في محرابهم
وقطرت دموعهم على اقدامهم وجرت على خدودهم وقد اشرف
عليهم الجليل فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي
فلم لا تنادي يا جبريل ما هذا الجزع الذي اراه فيكم ابلغكم ان حبيبا يعذب
احبابه ام كيف يجمل اني ابيت اقواما وعند البيات اجدهم وقوفا لي
يتملقوني فبعزتي لاجعلن جزاءهم اذا وردوا علي ان اكشف لهم الحجاب عني
وحبي حتى انظر اليهم وينظروا الي ٥ ومناجاة العباد رحمهم الله تعالى كثيرة
ومن احسنها ما روي عن منصور بن عمار انه قال سمعت عابدا بالليل
يناجي ربه وهو يقول وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك
ولا التعرض لغضبك ولا انا بنكالك جاهل ولا لعذابك متعرض و
لا بنظرك مستخف ولكن زينت لي نفسي واعانتها جهدي فالان من
عذابك من ينقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني وا
سوءتاه من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا و
للمثقلين حطوا امع المثقلين احط ام مع المخفين اجوز يا سيدي
وويلي كلما طال عمري كثرت اثامي وويلي كلما كبر سني عظمت ذنوبي
فمن كم اتوب وفي كم اعود وا شباباه ٥ وروي عن رجل قال
طلعت الى بعض جبال الشام فاذا في راسه عابد وقد اشتد بكاؤه
ونحيبه فسمعته يقول اترى بكائي نافعا لي عندك يا سيدي و
منقذ لي رقبتي من سخطك اتراك بقتيل عثرتي في بابك او
معذب كبري بعذابك اتراك مع نجي على رؤوس الخلائق بتعزيلي

اعطاك افضل ما سالته وادخر لك بافضل ما اردته فانا عجل لك الاجابة ثم

Copyright © King Saud University